

الموهبة والنوع الاجتماعي (الجنس)

BARBARA A. KERR
MEGAN FOLEY NICPON

باربرا آي. كير، جامعة أريزونا الحكومية
ميغان فولتي نيكبون، جامعة أريزونا الحكومية

الذات (Phillips, 1998). بالإضافة إلى هذه الصعوبات الجديدة المكتسبة، فإن الفتيات والنساء ذوات التحصيل كافحن من أجل تحقيق الصورة النمطية للمرأة «الكاملة» ذات المواصفات الجمالية الخيالية. ويمكن لهذا الكفاح نحو الكمال الفسيولوجي أن يتطور إلى شره مرضي، أو فقدان شهية للطعام، وهما اضطرابان يؤديان إلى أعلى نسب الوفيات لأي مرض عقلي (المعهد الوطني للصحة العقلية، ١٩٩٣م). ويشار إلى أن قرابة (٩٠٪) من الأشخاص الذين يعانون اضطرابات غذائية هم من النساء.

يلاحظ في هذا السياق استمرار وجود العوائق الداخلية والخارجية التي تحول دون تحقيق النساء الموهوبات أهدافهن في المجتمع (Leroux, 1994). فما تزال علامات اختبار التحصيل المتدنية تُقصي النساء الموهوبات عن الكليات والفرص الأكاديمية. كما لم تتغير فجوة التحصيل في الرياضيات على مستوى العلامات العالية (Campell & Clewell, 1999)، وواصلت النساء في الكليات تحمّل ثقافة رومانسية قاسية أجبرتهن على التنافس في العلاقات مع الذكور ذوي المكانة الرفيعة (Holland & Eisenhart, 1990). وفي موقع العمل، غالباً ما تجد النساء اللامعات أن التمييز واضح، وأن العوائق ظاهرة في أشياء، مثل: قلة رعاية الأطفال، وأوقات الدوام القاسية، إضافة إلى انعدام التدريب. وعلاوة على ذلك، تكتشف الشابات المحترفات أن آباءهن لا يُقدّمون الدعم لطموحاتهن أو أهدافهن. ونتيجة لذلك؛ تواصل النساء التخلي عن أحلامهن، ويتنازلن عن أهدافهن وتطلعاتهن في محاولة منهن لتشكيل نمط حياة يتماشى وينسجم مع أفراد العائلة كافة (Tomlison-Keasey, 1999).

لقد كان لثورة (الجنس) الكبيرة أثرها القوي في الموهوبين من الذكور؛ إذ غالباً ما يتمسك الأولاد الموهوبون بالصورة النمطية الجامدة للذكورية (Kerr & Cohn, 200). وتُعدّ مشكلة تدني التحصيل إحدى المشكلات الرئيسية الملازمة للأولاد الموهوبين، وقد وجد عدد من الباحثين

لقد تغيّر دور النوع الاجتماعي (الجنس) في أرجاء المعمورة كلها، مُحدّثاً واحداً من أكبر التحولات الأساسية في تاريخ المجتمع البشري. ومع تطوّر هذه الأدوار الجديدة، فقد تغيرت الطرائق، ووسائل التوجيه والتدريب الخاصة بالأولاد والبنات الموهوبين. سوف يستعرض هذا الفصل تأثير النوع الاجتماعي (الذي سيُشار إليه بالجنس لاحقاً) في تطوّر الطلاب الموهوبين، ويقترح طرائق ووسائل للحيلولة دون إغلاق الممارسات غير المنصفة الطريق أمام تحقيق التفوّق.

لقد سَدّت الفتيات في الولايات المتحدة فجوة الجنس بينهن وبين الأولاد بوسائل عدّة (Campell & Clewell, 1999)، حيث ماثل أدائهن وتحصيلهن في مادة الرياضيات تحصيل الأولاد، رغم تبنّوات الباحثين منذ ما يقارب عشر السنوات بأن الفروق البيولوجية ستحول بين الفتيات والتحصيل العالي في الرياضيات.

تدرس الفتيات اللامعات دروساً تتسم بالتحدي في كلّ من الأحياء، والكيمياء، والفيزياء، بأعداد مساوية لأعداد الذكور اللامعين تقريباً. وقد نجحت الجهود المتعدّدة في مساعدة الفتيات على الارتقاء بمستوى تطلعاتهن المهنية، والالتحاق بمساقات تتسم بالشدّة والصرامة، وتولي مناصب قيادية على نحو لافت. كما يُخطط عدد من الفتيات الموهوبات، مثلما يفعل الشباب الموهوبون، للعمل في مهن، مثل الطبّ، والمحاماة، والعديد من الميادين الأخرى التي كانت حكراً على الرجال. ويُلاحظ أن الإناث يتولّون، الآن، معظم المناصب القيادية في المدارس الثانوية، كما حظيت النساء في مجال الرياضة بشهرة لم يسبق لها مثيل في عالم الرياضة النسوية.

وما أن أصبحت الفتيات والنساء فاعلات بشكل أكبر في مجالات كانت سابقاً حكراً على الرجال، حتى تعاملن مع المشكلات التي كانت في السابق ضمن دائرة اختصاص الذكور، ومن بينها: الإدمان على المخدّرات، والعنف، وتدمير

تقدير موهبة الأولاد تارة، ونتيجة التمويه المتعمد للمواهب، كما سيوضح لاحقاً في هذا الفصل، تارة أخرى.

ومع ذلك، تبقى هنالك اختلافات وفروق لمصلحة الأولاد على أعلى مستوى من مستويات اختبارات التحصيل المقننة. ففي عام ١٩٨٨م، وفي اختبار الكلية الأمريكي (American College Testing) الذي يُعطى في أثناء السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية، تبين أن (٦١٪) من الطلاب الذين حصلوا على علامات أعلى من المئين الخامس والتسعين على العلامة المركبة، هم من الذكور، وأن (٧٢٪) من الذين حققوا علامات على مستوى المئين التاسع والتسعين على العلامة المركبة، كانوا من الذكور أيضاً (Kerr & Colangelo, 1988)، كما تفوق الذكور على الإناث في الاختبارات الفرعية الأربعة في كل من الرياضيات، والعلوم الطبيعية، والدراسات الاجتماعية، في حين تفوقت الإناث في الاختبار الفرعي لمادة اللغة الإنجليزية فقط. وقد كان عدد الذكور الذين حصلوا على علامات كاملة في الرياضيات يزيد ثلاث مرّات على عدد الإناث، وكان عدد الذين حصلوا على علامات كاملة في العلوم الطبيعية يزيد خمس مرّات على عدد الإناث، في حين زاد مرّتين ونصف في الدراسات الاجتماعية (Kerr & Colangelo, 1988). وبالرغم من أن الفجوة قد بدأت تضيق، إلا أن الذكور الموهوبين ما يزالون يتصدرون المراكز الأولى في علامات اختبار التحصيل بعد الصف العاشر الأساسي.

يبدو أن العلامات الدنيا المركبة للإناث في اختبار الكلية الأمريكي، تُعزى بشكل كبير إلى المساق المدروس. فقد قدّم كل من لينج، وإنجن، وماكسي (Laing, Engen 1987 and Maxey) أدلة مقننة مفادها أن كثيراً من التغيرات في علامات اختبار الكلية الأمريكي كان سببها المنهاج، حيث تبين أن الإناث الموهوبات من المراهقات - حتى عهد قريب - لا يأخذن مساقات في الرياضيات والعلوم أقلّ عدداً وقدرة على التحدي مقارنة بالذكور فحسب، بل إن الأمر ينسحب على مساقات في الدراسات الاجتماعية أيضاً.

وفي دراسة تفحصت مدى علاقة فاعلية الذات بالقدرة الرياضية والتحصيل، أفاد باجارس (Pajares, 1996) في عينة لطلاب موهوبين، بتفوق البنات على الأولاد في الرياضيات، إلا أنه لم يكن هنالك أية فروق في فاعلية الذات بين الجنسين. وعلى الرغم من أن علامات الأداء كان

في (Colangelo, Kerr, Christensen & Maxey, 1993) دراسة على المستوى الوطني لعلامات امتحان التحصيل، أن عدد متدنيي التحصيل من الذكور كان أعلى تسع مرات من عدد الإناث. وقد يكون تدني التحصيل طريقة يُحدّد هؤلاء الأولاد بوساطتها ذكورتهم. وعندما يُحرم الأولاد المتفوقون من برامج الموهوبين، فإنهم غالباً ما يصابون بالملل، ويصبحون طلاباً صعبين المراس. وفي الوقت الذي تلمح فيه الإناث إلى المناصب القيادية في مدارسهن، فإن الشباب يبتعدون خوفاً من وصمة العار المصاحبة للمشاركة في مجموعات تقودها الفتيات (Fiscus, 1997).

أوجه الشبه والاختلاف بين الفتيات الموهوبات والأولاد الموهوبين

أوجه الاختلاف التطوريّة

تتضح الموهبة لدى الفتيات في سنّ مبكرة أكثر منها لدى الأولاد؛ لأن الفتيات الموهوبات يملن أكثر إلى إظهار تقدّمهن التطوري في مجالات متنوعة (Silverman, 1986). فعلى سبيل المثال، تميل الفتيات الموهوبات إلى الكلام والقراءة والكتابة مبكراً أكثر من الأولاد الموهوبين. وبمقارنتهن بنات جنسهن، فإن الفتيات ذوات تحصيل الذكاء العالي (IQ) يكنّ في العادة أطول وأقوى وأكثر صحة من قريناتهن ذوات معدل الذكاء الطبيعي (Terman & Oden, 1935). ومع ذلك، تشعر الفتيات الموهوبات أنهن أقلّ قدرة على التنافس مع الأولاد الموهوبين جسدياً (Chan, 1988).

وعلى نحو مماثل، فإن الأولاد الموهوبين هم أطول وأقوى وأكثر صحة من الأولاد العاديين (Terman & Oden, 1935)، كما أن عضلاتهم تنمو مبكراً؛ لذا، فإنهم يكونون أكثر نشاطاً وحيوية من الفتيات الموهوبات (Kerr & Cohn, 2001). وعلى أية حال، فهم عادة ما يكونون أقلّ تقدماً في اللغة من الفتيات، وتقل احتمالية كونهم قارئين موهوبين (Silverman, 1986).

القدرة والتحصيل

تتمتاز الفتيات الموهوبات على الأولاد الموهوبين في التحصيل الدراسي خلال العام الدراسي، بعلامات أعلى في الموضوعات كلها (Kerr, 1997). وعلى الأرجح، تكون احتمالية تدني التحصيل لدى الأولاد أكثر منها عند البنات؛ وذلك بسبب التحيز في اختبارات التحصيل التي تبالغ في

بالعديد من أنشطة اللعب، بما فيها تلك التي ترتبط بالأولاد، مثل: الألعاب الخارجية، والترفيه، وألعاب المغامرات، والرياضة، والأنشطة المتصلة بحلّ المشكلات، إلاّ أنهم يحتفظن باهتمامات أنثوية أيضاً، مثل: اللعب بالدمى، وقراءة المجلات النسائية (Silverman, Terman & Oden, 1935). وعموماً، فهنّ يملكن استعداداً للعب مع الأولاد البنات، ويستمتعن بالمغامرات والألعاب التي تحتاج إلى نشاط، وتكون مفضلة لدى الأولاد في العادة. وغالباً ما يلعبن بالدمى بطرائق معقّدة، ويخترعن ألعاباً جديدة من خلالها، كما هو الحال في إجراء عملية جراحية للعبة باربي، أو تزويجها للعبة ذكورية أخرى.

ويبدو أن الأولاد يستمتعون بأنواع عديدة من الألعاب. وعلى أيّة حال، فهم لا يملكون حرية الخيارات نفسها كما هو الحال بالنسبة إلى الفتيات. من جهة أخرى، تُعدّ اهتمامات الألعاب الخنثوية لهؤلاء الأولاد أمراً خطيراً في المجتمعات المحافظة. وعلى الرغم من الحقيقة القائلة إن العديد من الأولاد الموهوبين حسّاسون حقاً، ويهتمون بالتنشئة والرعاية، إلاّ أنهم مقيدون بالأنشطة التي تخصّ الذكور؛ خشية أن يُعتقد بأنهم غير طبيعيين (Pollack, 1998).

تُظهر الأبحاث التي تناولت التكيف الاجتماعي للنساء والرجال المتفوقين، أن النساء يتذكّرن أن أيام الصبا كانت مليئة بالاستكشاف والمغامرة والقراءة بهم (Kerr, 1997)، وأن المتفوقات منهن، شأنهن شأن الفتيات العاديات، قضين وقتاً كبيراً في ممارسة الأنشطة الانفرادية. كما أمضى الرجال المتفوقون وقتاً كبيراً وحدهم أيضاً. ومع ذلك، فإن العزلة ليست مهيمنة على حياتهم بالقدر نفسه الذي يهيمن على حياة النساء. وقد تبين أن هنالك عدداً مشيراً للدهشة من الرجال المتفوقين ممّن فقدوا آباءهم وأمّهاتهم، وقد أسفر ذلك الأمر عن تعزيز إبداعهم (Csikszentmihalyi, 1996).

الإلهام المهني

بالرغم من أن اهتمامات المهنة النمطية لدى الجنسين تبدأ بالتكوّن في الصف الثاني لدى مجتمع الفتيات والأولاد، إلاّ أنه قد يكون لدى الفتيات الموهوبات اهتمامات مهنية مشابهة لاهتمامات الأولاد (Silverman, Terman & Oden, 1935). وتميل الفتيات الموهوبات إلى أن يكنّ أقلّ صرامة في تحديد دور جنسهن مقارنة بالفتيات العاديات (Silverman, 1935). كما تمتلك الفتيات الشابات

يجب أن تُبرّر فاعلية ذاتية أكبر بالنسبة إلى الفتيات، إلاّ أن الأمر لا يبدو كذلك. وعلاوة على ذلك، فقد كانت الفتيات أقلّ ثقة بأنفسهن في حلّ المسائل الرياضية مقارنة بالأولاد؛ إذ إن إيمانهن بأنفسهن قد انعكس على قدراتهن. وقد يكون هذا ضاراً بالفتيات في ضوء ما يُقال من «أن الإفراط في تقدير القوة يفيد في بعض الأحيان؛ لأنه يزيد من المتابعة والإصرار، وبذل مزيد من الجهد».

تحدث في بداية مرحلة المراهقة تغييرات تمسّ تحصيل الفتيات الموهوبات، وتطلّعاتهن، وتوقّعاتهن، ومواقفهن. أمّا التغيّرات التي تطرأ على الفتيات الموهوبات اليوم، فهي أكثر رقة من تلك التي كانت تحدث في الماضي. وعلى أيّة حال، يبدو أن عجلة مشاركة العديد من الإناث الموهوبات مستمرة في التباطؤ والتراجع قياساً على أهداف التحصيل السابقة؛ وتبدو التغيّرات أكثر وضوحاً في علامات اختبار التحصيل الأكاديمي، والمساقات المدروسة، والسلوكات الأكاديمية الأخرى ذات العلاقة. وقد عمدت العديد من الفتيات - في أثناء السنة الثانية من دراستهن في الكلية - إلى التحويل لتخصّصات أقلّ تحدياً. أمّا في السنة الأخيرة، فقد عمدن إلى تغيير أهدافهن المهنية نحو أهداف أقلّ. وبعد خمس سنوات من التخرّج في الكلية، تخلّين عن أحلامهن الأصلية على نحو تامّ (Kerr, 1997).

أمّا بالنسبة إلى الأولاد أو الشباب الموهوبين، فإن القصة تبدو مختلفة تماماً، حيث لوحظ أن التطوّر المهني يميل إلى أن يكون خطياً بالنسبة إلى الأولاد المتفوقين، مع وجود تطلّعات مهنية، خاصة في الرياضيات والعلوم؛ الأمر الذي يقودهم إلى سلوك تخصّصات أكاديمية ومهنية ذات علاقة بهذه الموضوعات. وعلى أيّة حال، فإن الأولاد الموهوبين يبدوون بالتخلي عن الأهداف المبكرة نتيجة تدني مستوى الحماس لديهم، أو حتى خيبة أملهم في خياراتهم المهنية (Arnold, 1999). أمّا الفكرة المروعة في حياة الرجال الموهوبين، فتتمثّل في التغيرات المهنية، التي غالباً ما تقود إلى فقدان الاهتمام بالوظيفة، والقبول بحياة عادية (Kerr & Cohn, 2001).

دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الشخصية

تُشبه الفتيات الموهوبات الأولاد الموهوبين أكثر من الفتيات العاديات، في الاهتمامات، والمواقف، والتطلّعات. كما تستمتع هؤلاء الفتيات الموهوبات - على ما يبدو -

التكيف واحترام الذات

لقد تبين لدى دراسة مستويات القدرة العالية جداً، أن الفتيات الموهوبات والأولاد الموهوبين يواجهون مزيداً من معضلات التوافق، مقارنة بأقرانهم العاديين؛ إذ لاحظ كل من تيرمن، واود (Terman & Oden, 1935)، وهولينجورث (Hollingworth, 1926) أن الطلاب ذوي معدل الذكاء الأعلى يعانون أكثر من مشكلات التوافق، وربما يكون ذلك نتيجة لقدراتهم الفكرية الاستثنائية جداً. وعلى أية حال، فإن هذا لا ينطبق على الطلاب ذوي الموهبة المعتدلة؛ إذ يكون الأولاد الموهوبين والفتيات الموهوبات ضمن مدى الموهبة المعتدل، الذي يعادل قرابة المئين الخامس والتسعين في اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل، أصحاء عقلياً وجسدياً على حد سواء. ويظهر الطلاب الموهوبون قبل سنّ الحادية عشرة ثقة بأنفسهم على نحو لافت، ويعمدون إلى تشكيل مجموعات أو الانضمام إليها، كما يدافعون عن آرائهم ومعتقداتهم. فهم يمتلكون فاعلية ذاتية عالية، ويعتقدون أنهم جيّدون في العديد من الأشياء، خاصة ما يتصل بالأعمال المدرسية. أمّا في سنّ الخامسة والثامنة، فإنهم يمتلكون مفهوماً قوياً عن الذات (Chan, 1988)، ويعتزّون كثيراً بقوتهم البدنية، وذاتهم الأكاديمية والاجتماعية.

تبقى معظم الفتيات الموهوبات، كما هو حال الأولاد الموهوبين، متوافقات بصورة معتدلة في أثناء فترة المراهقة (Kerr, 1997; Terman & Oden, 1935; Wwbb, 1993). وعلى أية حال، فقد تمرّ هؤلاء الفتيات بمرحلة قلق اجتماعي، إضافة إلى تدني في مستوى الثقة بالنفس. وقد ظهرت هذه أول مرة في دراسة جروث (Groth, 1969) التي أظهرت تحولاً نفسياً مفاجئاً في سنّ الرابعة عشرة، من الأمان المتصلة بالتحصيل واحترام الذات إلى تلك المتصلة بالحب والعلاقات الحميمة. كما أظهرت دراستها أن الفتيات الموهوبات الصغيرات يحلمن بالنجاح في الأنشطة المدرسية والإنجازات، في حين تحلم الفتيات الموهوبات الكباريات بالشعبية، والصدقات الحميمة. وفي دراسة أخرى (Kelly & Colangelo, 1984)، أظهرت الأبحاث أنه في الوقت الذي كان فيه الأولاد الموهوبون أسْمى من أقرانهم العاديين في النواحي الأكاديمية، ومفاهيم الذات الاجتماعية، فإن الفتيات الموهوبات لم يَكُنْ كذلك لدى مقارنتهن بالفتيات العاديات. وبناء عليه، فإن الأولاد الموهوبين يحافظون على احترام عالٍ للذات في أثناء فترة المراهقة خلافاً للفتيات الموهوبات.

طموحاً، وتطلّعات كبيرة، وخبالاً جامعاً مفعماً بالحيوية (Kerr, 1997). وعادة ما تحافظ الفتيات الموهوبات جداً على طموح، وتطلّعات مهنية عالية (Kaufmann, 1981). وحتى عهد قريب، فإن الفتيات ذوات الموهبة المعتدلة، مثل أولئك اللاتي تكون علامتهن ضمن أعلى (5%) في معدل الذكاء واختبارات التحصيل، يملن إلى طموح، وتطلّعات مهنية متدنية في أثناء فترة المراهقة (Fox & Kerr, 1983) (1985). وعلى أية حال، فقد تغيّرت مثل هذه النزعة مؤخراً؛ إذ واصلت تطلّعات الفتيات الموهوبات وطموحاتهن تقدّمها، وأصبحت أهدافهن تُضاهي سموّ أهداف الأولاد. فعلى سبيل المثال، بدأت الفتيات الموهوبات باختيار كليات وتخصّصات أكاديمية لم يكن معروفاً من قبل أنها ضمن تخصّصات الإناث (Kerr & Colangelo, 1988).

ومع أن عدد الفتيات الموهوبات المهتمات بالرياضيات، والعلوم الطبيعية، وعلوم الصحة مساوٍ لعدد الأولاد الموهوبين، إلاّ أنهم ما زلن يتفادين السعي وراء مهن في العلوم الفيزيائية، وعلوم الحاسوب، والهندسة (Campell & Clewell, 1999). وقد يكون مردّ هذا اختلافات (الجنس) الأساسية المتعلقة بالطموح والتطلّعات المهنية.

يتمثّل الاختلاف الرئيس بين طموح الفتيات الموهوبات والأولاد الموهوبين وتطلّعاتهم، في الإيتار والدافعية الاجتماعية القوية لدى الفتيات، التي يقابلها دوافع اقتصادية، ودوافع تحصيل قوية لدى الأولاد. وغالباً ما تختار الفتيات مهنة تحسّن من حياة الناس، أو تجعل العالم أكثر أماناً، أو أكثر جمالاً. وعلى نحو مماثل، يُعدّ الأولاد الموهوبون مثاليين، إلاّ أنهم غالباً ما يميلون إلى اختيار مهنة تلبّي مثالياتهم وأفكارهم، وتعود إلى راتب أعلى، ووضع أفضل.

أشار كيلي (Kelly, 1992) إلى أن المراهقين الموهوبين لا يمتلكون نضجاً مهنيّاً أعلى من غير الموهوبين، ورأى أن الموهوبين يحتاجون إلى تدخّلات أيضاً في أثناء فترة المدرسة تعرّضهم لفرص عمل متنوّعة. كما ترى نتائج دراسته أن الأولاد الموهوبين يحتاجون إلى معلومات عن الوظائف أكثر ممّا تحتاج إليه الفتيات الموهوبات. ورأى هولينجر (Hollinger, 1991) أنه يجب تفريد هذه التدخّلات لكل طالب موهوب على حدة، ومعالجة الرسائل المتضاربة المتصلة بتعدّد القدرات، والصورة النمطية المتصلة بدور (الجنس)، التي تُؤثّر جميعاً في اتخاذ القرار المتعلق بالمهنة.

لا يريدون لأبنائهم أن يكونوا فريسة لمن هم أكبر منهم سنًا، كما يشعرون بالرعب مما تورده التقارير الصحفية عن وجود التمرّ القاسي الذي لا يرحم في المدارس.

وعلى نحو مماثل، يميل المعلمون والإداريون في المدارس إلى تفضيل تأخير دخول الأولاد المدرسة، خاصة عندما يكون تاريخ ولادتهم قريبًا من الحد الفاصل. فهم يُفكّرون في الولد العادي الذي يكون أبطأ في النمو عقليًا واجتماعيًا من البنت العادية. وعلى أية حال، فإن الأولاد الموهوبين يميلون إلى تعلّم القراءة في وقت مبكر مقارنة بالأولاد العاديين. كما أنهم إذا كانوا منحدرين من خلفيات اقتصادية واجتماعية من الطبقة الوسطى أو العليا، فإنهم يكونون أكبر حجمًا، وأكثر صحة وقوة. ولسوء الطالع، فإن العديد من المبرين لا يدركون هذه الفروق التطورية الكبيرة، ويُطبّقون التوصية نفسها على الأولاد جميعًا دون استثناء، بغض النظر عن موهبتهم.

وعلى الرغم من تكرار حدوث ظاهرة التأخير تلك، إلا أنه لا توجد بيانات تدعم ممارسات الاحتفاظ المشار إليها أعلاه للأولاد الموهوبين، التي قد تكون ضارة للأسباب التالية:

من الأفضل دخول الأولاد اللامعين الروضة في سن مبكرة مقارنة بالأولاد العاديين، خاصة إذا كانت لديهم تجربة ما قبل المدرسة (Gullo & Burton, 1992).

لا يوجد أساس للاعتقاد بأن أكبر الأولاد سنًا هم أكثر نجاحًا من الناحية الأكاديمية. ومع أن الأولاد العاديين يُحقّقون تحصيلًا أكاديميًا أعلى من أقرانهم العاديين الصغار، إلا أن أداء الموهوبين الصغار يكون أفضل من زملائهم العاديين ممن هم أكبر سنًا.

تختفي المساوئ الاجتماعية بسبب صغر أعمار الأطفال العاديين بنحو نصف فصل تقريبًا، ويمكن أن تتلاشى بالنسبة إلى الموهوبين أيضًا (Spitzer, Cupp & Parke, 1995). وحين يعاني الولد الموهوب صعوبة في التواصل مع أقرانه، فإن المرجح في هذا الجانب هو أن زملاءه في الصف يكونون صغارًا في السن كثيرًا بالنسبة إليه، وليس العكس. وعادة ما يكون الولد الموهوب صغير السن الذي يمتلك مهارات اجتماعية، محبوبًا من زملائه الكبار، ويحظى بإعجابهم. ومن الثابت أن مهوبة الولد قد تجعله في وضع غير مريح اجتماعيًا بين زملائه في الصف، إلا أن مرد ذلك هو الاختلافات الفكرية، وليس فرق العمر.

وفي دراسة كير، وكولانجيلو، وبيث (Kerr, Colangelo, & Gaeth, 1988) لمواقف المراهقين وآرائهم بموهبتهم الخاصة، فقد كانت الفتيات الموهوبات قلقات إزاء أثر موهبتهم في مواقفهن وآرائهن. ورغم اعتقاد غالبيةهم بوجود بعض الميزات الاجتماعية بسبب موهبتهم، فقد رأت الإناث أن للموهبة مساوئ أكبر مقارنة بأقرانهن من الذكور، وأظهرن تناقضًا عميقًا بخصوص تسمية الموهوب، إضافة إلى مخاوف إزاء الصور السلبية التي قد يحملها الآخرون عن هذا المُسمّى.

أمّا مخاوف الطلاب الموهوبين بشأن المهوبة، فليست كبيرة (Kerr & Cohn, 2001)؛ فهم يناضلون من أجل إظهار أنهم أشخاص عاديين برغم ذكائهم. كما يتعلّم هؤلاء الطلاب في سن مبكرة قبول فكرة مفادها أن لا ضرر في امتلاك المهوبة إذا كانوا أكفاء رياضياً أيضًا. وعليه، يجتهد العديد منهم للتميز في الرياضة، مثل: كرة القدم، وكرة السلة. أمّا المراهقون الموهوبون غير القادرين على التميز في مجال الألعاب، فيمكن أن يُحكّم عليهم بأنهم فاشلون اجتماعيًا، أو أنهم أفراد شديدي الذكاء. وفي العديد من الحالات، يستطيع هؤلاء الطلاب تطوير نوع من التميز استنادًا إلى قدرتهم الفنية غير العادية، ونيل إعجاب الطلاب الآخرين بسبب إظهارهم براعة فنية مثيرة في الحاسوب.

مسائل ذات أهمية خاصة بالطلاب الموهوبين

تأخير دخول الروضة

يشيّر مصطلح التأجيل العلمي (redshirting) إلى ممارسة رياضية في تأخير التقدّم الأكاديمي للطلاب الرياضي في الكلية ليستطيع اللعب سنة إضافية أخرى. وربما يكون أكثر الممارسات تدميرًا للأولاد الموهوبين هو لجوء الأبوبين إلى تأخير دخول الطفل الروضة سنة أو أكثر. وقد أصبحت هذه الممارسة شائعة، وبدأت بالنمو في الآونة الأخيرة (Brent, May & Kundert, 1996). وعلى أية حال، فهناك أدلة مقنعة على أن هذه الممارسة ضارة بتطور الولد الموهوب؛ علميًا وعاطفيًا واجتماعيًا.

يعمد الآباء، أحيانًا، إلى تأخير تقدّم أبنائهم الموهوبين في أن يصبحوا رياضيين منافسين، رغم أنهم يدعون أيضًا وجود مبررات اجتماعية وأخرى تتعلق بالتطور تدفعهم إلى تأخير تقدّم أبنائهم. وفي بعض الأحيان، تعكس ممارسة تأخير إدخال الطفلة الروضة مخاوف أولياء الأمور من التمرّ. فهم

يكون التفسير الآخر المحتمل، هو أن العديد من الطلاب الموهوبين يُفضلون إحباط آبائهم ومعلميهم بدلاً من مخاصمة المتتمّرين ومعاداتهم. ويُعدّ تدني التحصيل الدمث وسيلة ممتازة لمجاراة المتتمّرين؛ وبذا، يصبح استهداف هؤلاء الطالب الموهوب بالسخرية والمضايقة أقلّ بكثير. وهناك تفسير ثالث محتمل لمتلازمة باركليبي يتمثّل في السأم والضجر. فقد يستمتع الطالب الموهوب الذي تأخّر دخوله المدرسة بحصوله على علامات جيدة. ومع ذلك، فقد يعتقد هذا الطالب بأن الشعور الحقيقي للإنجاز، والاختبار الحقيقي لقدراته قد لا يحصل أبداً. ففي مجتمع يُبجّل الرجال الذين يخرقون الحواجز، ويتجاوزون الحدود، ويتمادون، فإن الطالب الصغير الذي يظن أنه لن يحصل على فرصة لإثبات قيمته، قد يستسلم ويأس مثل باركليبي.

ومن الأهمية بمكان تحديد السلوكيات المشابهة لسلوك باركليبي، وإيقاف نموّها في مهدها. وتمثّل الدرجة المثلى في اكتشاف الموضوعات ومجالات الاهتمام، التي تحفز شعور الإثارة لدى الطالب فيما يتعلق بالتعلم والتحصيل، ومن ثمّ البناء على تلك الدافعية والحفز (Webb, 1982; Meckstroth & Tolan). وبطبيعة الحال، فإن المعلمين يستطيعون منع حدوث متلازمة باركليبي، عن طريق الحديث بأمانة وصدق عن الطلاب وتدني التحصيل مع بداية السنة الدراسية. إن أفضل وسيلة تحول دون تدني التحصيل؛ سواء أكان مرده متلازمة باركليبي أم غيرها، تتمثّل في وجود تعليم مُحفّز وملائم ومرن، حتى في الصفوف العادية (Rogers, 2001).

الانسلاخ، وفك الارتباط

كانت المراهقة تُعدّ في الماضي فترة استهلال الرجولة. وعلى آية حال، فهناك طقوس قليلة لإعلان بواكير مراهقة الذكور هذه الأيام (Gilmore, 1990). وقد كانت هذه الطقوس وسيلة المجتمع لدمج الأولاد في مجتمع الراشدين، وإعدادهم من أجل الدفاع عن مجتمعهم، وشحنهم بمعنى الانتماء، فضلاً عن إعدادهم لاختيار المناسب من المهن والوظائف. ومن غير هذه الطقوس الرمزية، يبقى لدى شباب اليوم القليل من الوسائل الملائمة لتأسيس هويتهم كرجال. (Pittman, 1993).

وبطبيعة الحال، فحين لا يشعر الولد بأنه جزء من المجتمع الذي وُلد فيه، أو قد يشعر أنه لا ينتمي إلى أيّ مجتمع على

من جهة أخرى، فقد توهن مسألة التأخير في دخول المدرسة الأداء الأكاديمي والاجتماعي في وقت لاحق من سني الدراسة؛ إذ تبين في إحدى الدراسات أن الأولاد الذين تأخّر دخولهم المدرسة كانوا يحالون إلى الأخصائيين لتقويمهم تعليمياً ونفسياً، وقليلاً ما تعرّض الموهوبون لمثل هذا الأمر، مقارنة بالأولاد الذين لم يتأخروا في دخولهم المدرسة (DeMeis & Stearns, 1992).

يبدو أن هذه الممارسة السيئة، التي تستند بشكل كامل إلى النمطية الذكورية، تضرّ بالأولاد الموهوبين أكثر ممّا تفيدهم. فمن المرجح أن يصبح الولد الذي تأخّر في دخول المدرسة ذلك الولد الضخم الذي يشعر بالملل، والتتمّر التمس الذي يسيطر على الأولاد الآخرين، ويُخضعهم لما يريد؛ إمّا عن طريق القوة الجسدية حينما يرفضون اللعب وفقاً لقواعد اللعبة التي يضعها هو، وإمّا عن طريق إبطاء نموّه بالازدراء والاحتقار.

متلازمة باركليبي، وتدني التحصيل

تُعدّ متلازمة باركليبي (Bartleby) نمطاً محيّراً من أنماط سلوك تدني التحصيل؛ أي الرفض الودي لحلّ الواجبات البيتية، أو حلّ واجب داخل غرفة الصف (Kerr & Cohn, 2001). وترجع تسمية هذا المرض إلى شخصية في قصة قصيرة للكاتب هيرمن ميلفيل (Herman Melville)، كانت ترفض بلطف ورقة تأدية الواجبات، مستعملة عبارة: «أُفضّل الأ...».

وبوجه عام، يبدأ الطلاب الموهوبون بين الصفين الثالث والخامس بالنزوع نحو تدني التحصيل، حينما يراودهم شعور سيء بأن تكون الأفضل بين أقرانك، أو الأفضل بين طلاب الصف (Woffle, 1991). وعادة ما يكون هؤلاء الطلاب ودودين، ولا يوجد لديهم سبب وجيه لتدني التحصيل. ويلاحظ أن معلمهم يحبونهم، ويصابون بالغيرة حينما يرون طالباً ذا تحصيل عالٍ في السابق، قد توقّف فجأة عن الأداء المتميّز. كما يصاب الأيون بالغيرة، والإحباط، والغضب.

هنالك العديد من التفسيرات ذات الصلة بالجنردة لمتلازمة باركليبي. وقد يكون أحدها أن مثل تدني التحصيل الدمث هذا يُعدّ وسيلة سهلة للطالب لتأسيس هويته الذكورية الجديدة المتطورة. ويرفضه رغبات معلمه، خاصّة إذا كان المعلم أنثى، فإنه يفصل نفسه عنها كرمز للأُم. وقد

إضافة إلى ما سبق، فهناك عدد آخر من العوامل التي تسهم في انفصال الأولاد المراهقين الموهوبين. فقد أظهرت دراسة أجرتها الجمعية الوطنية لمديري المدارس الثانوية أن الفتيات يسيطرن حاليًا على المناصب والأنشطة القيادية (Fiscus, 1997)، حيث تصل الإناث إلى تولي مناصب في الحكومة الطلابية، والنوادي الإدارية، وجميع أنشطة ما بعد المدرسة تقريبًا باستثناء الرياضة. وقد اعتقد مرشدو الفتيات - في هذه الدراسة - بأن الفتيات كُنَّ أكثر فاعلية في علاقاتهن مع الإدارة، وأن الكلية كانت أكثر تجاوبًا مع الإناث القياديات. وحين سُئِلَ أعضاء الهيئة التدريسية وطلاب الدراسة عن ذلك الأمر، قَدَّم أعضاء الهيئة التدريسية أسبابًا مفادها أن الفتيات كُنَّ قائدات، وأن الأولاد قد فكوا ارتباطهم بذلك.

تشير العديد من الأقاويل حول عدم رغبة الطلاب في الانخراط بالقيادات الطلابية، إلى أن العديد من الأنشطة المدرسية هي أنشطة اجتماعية، لا سياسية؛ إذ لا يريد هؤلاء الطلاب التخطيط لحفلات الرقص مثلًا. ويرى العديد من الطلاب أن القيادة الطلابية عمل يخص الفتيات أكثر منه الأولاد، علمًا بأن الطلاب هم مَنْ سيطر على القيادات الطلابية عدَّة عقود من الزمن. ومع ذلك، فقد ضاعفت المدارس من تأكيدها وتركيزها على زيادة طموح الفتيات وتطلعاتهن، وكانت النتيجة سيلاً منهنمًا من البنات على القيادة الطلابية، مصحوبة برحيل الأولاد عن سدة القيادة.

وقد يكون صحيحًا أن الهيئة التدريسية تُشجِّع البنات على ذلك بصورة أكبر. وعلى أية حال، ترى هذه الدراسة أن الأولاد هم مَنْ اختار الابتعاد عن الحلبة. وقد يكون السبب وراء ذلك الاعتقاد بأن أي نشاط تشارك فيه الإناث بصورة أساسية، وحتى منذ نعومة أظفارهن، يكون وضيعًا (Kerr, 1997).

غالبًا ما يُشجِّع الآباء والمعلمون والعائلة والجيران الأولاد منذ نعومة أظفارهم على الابتعاد عن أي نشاط أنثوي. وفي المقابل، تفرض هيمنة البنات على القيادات الطلابية نوعًا من الحرج بالنسبة إلى الأولاد الموهوبين؛ الذين يُصنَّفون بأنهم اجتماعيون، ومن ذوي التحصيل العالي. فهم يدركون أن أفضل الكليات تنظر إلى القيادة والأنشطة الخدمية جنبًا إلى جنب مع التميُّز الأكاديمي. وعلى الرغم من إدراكهم ذلك، إلا أنهم يُفضِّلون الابتعاد. وعليه، فيبدو أن هؤلاء الطلاب مستعدين للمغامرة، والتخلي عن فرصهم في

الإطلاق، فقد يعاني غربة خطيرة، وينسلخ عن المجتمع.

لقد شعر كثير من الأولاد الموهوبين أنهم كانوا مختلفين ووحيدين معظم فترة طفولتهم، وشعروا بالحرمان من مرافقة الذكور اليافعين. فعلى سبيل المثال، كان أكثر ما يهَمُّ الأولاد الموهوبين، في دراسة أجراها ألفينو (Alvino, 1991)، بعنوان «الروح الحرَّة» أن آباءهم لم يُقدِّموا لهم ما يكفي من الاهتمام. وبطبيعة الحال، فإن عدم وجود قدوة ذكورية يُحتذى بها، مثل الأب، سيؤدِّي إلى شعور هؤلاء الأولاد الموهوبين بالعزلة.

إن افتقار الولد الموهوب إلى التقدير؛ نظرًا إلى اقترابه من مرحلة الرجولة، قد يؤدي إلى كآبة وجودية، وشعور بالعزلة والانسلاخ. فقد يرى سطحية سلوك مَنْ حوله، ويقنط من النفاق. كما قد يشعر بأن عددًا قليلًا من الأولاد يشاركونه في أفكاره، وفي البحث عن الهدف. وعندما لا يجد الفتى اللامع مَنْ يُوجِّهه في بحثه عن مكانه في هذا العالم، فقد يقتنع بأن لا مكان له في هذا الوجود.

وقد تطغى عليه هذه الكآبة بالكامل عندما يدرك الخير والشَّرَّ في هذا العالم، ويرى أنه عاجز عن محاربة هذا الشرِّ. وغالبًا ما يكون الولد الموهوب على دراية بتعقيدات هذا العالم ومآسيه، مثل: تدمير الغابات، وانتشار مرض الإيدز، واستمرار الحروب الدينية والطائفية. وبسبب فهمه هذه التعقيدات؛ فقد لا يعرف كيف يمكنه أن يُحدث تغييرًا ما. وغالبًا ما تكون الكآبة الوجودية نتيجة شعور المرء بأن لا فائدة من البحث عن معنى (Webb, 1993). ويُعدَّ تعلُّم الشاب دوره المُحدَّد في جعل هذا العالم يبدو أفضل ممَّا هو عليه، جزءًا من بداية طريقه نحو الرجولة. ومن غير هدف ذي معنى، فقد يتساءل الموهوب في بأس إن كان سيجد مكانه في هذا العالم أم لا.

يُعدُّ بعض الأولاد الموهوبين محظوظين بقدر كاف، في حال انتسابهم إلى مجموعة مدرسية، أو مجموعة شباب يقودها قائد ذكر مُتفهم بصير، يستطيع تولي زمام المبادرة والتدريب. وقد يحظى آخرون بأب أو بفرء ذكر من الأسرة، يتواصل معهم طوال رحلة حياتهم. وعلى أية حال، فهناك العديد من الأولاد الموهوبين الذين يفتقرون إلى وجود قادة أو مدرسين، ويتخطون لسنوات بحثًا عن الرجولة، وغالبًا ما يفقرون من قضية إلى أخرى، ويظلون عاجزين عن فهم سبب عدم رضاهم وسخطهم.

بمثل هؤلاء إلى أعمال تفوق طاقتهم، الأمر الذي يجعلهم لا يملكون وقتًا للعائلة؛ لأنهم يسعون وراء تحقيق أحلامهم وطموحهم الذي يتّصل في الشهرة، والقوة، والغنى.

العلاقات بصفتها تحصيلًا وإنجازًا

يحاول العديد من الأولاد الموهوبين تحقيق السعادة من خلال « السعي وراء الكمال ». وهذا هو الوصف الذي أطلقه جيمس ألفينو (James Alvino, 1991) على نزعة بعض الأولاد الموهوبين إلى الاستثارة بصديقة تتسم بالكمال. لقد اقتنع الرجال والأولاد من خلال الصحافة بأن المرأة الجميلة هي مفتاح السعادة، والمكانة المرموقة. وبالنسبة إلى الأولاد الموهوبين الذين ما تزال تسيطر عليهم نزعة التحصيل، فإن إقامة علاقة مع فتاة تصبح بمثابة إنجاز يضاف إلى إنجازاتهم. كما يجب أن تكون الصديقة الكاملة هيفاء، وجميلة، وتسّر الناظر إليها، وودودة، وتصفي باهتمام، ولا تسعى إلى تحقيق الكثير من حقوقها.

وفي المجتمع الأمريكي، تتزوج النساء عادة ممن يفوقهن أو يساووهن فكرًا. أمّا الرجال، فيميلون إلى الزواج من اللاتي تماثلهم أو تقلّ عنهم فكرًا (Kerr, 1985). ويبدو أن العديد من الرجال الموهوبين يعتقدون بأن جاذبية المرأة تُعوّض عن القدرة على التفكير. وفي المدارس الثانوية، يحاول الطالب الموهوب الذي ينصبّ جُلّ اهتمامه على التحصيل، أن يغوي فتاة فقط لأنها جميلة، خاصّة إذا كان الطلاب الآخرون يطاردونها.

وعلى الرغم من التغيرات غير العادية في توقّعات المهنة بالنسبة إلى النساء، إلا أن كثيرًا من الرجال لا يدركون حتى آلاف التغيرات الحاصلة في دور الجندرة التي تتضمنها توقّعات النساء حاليًا. وفي حالة مثيرة للاهتمام تتناول مسألة إذا كانت كأس ممثلة بنسبة (٧٠٪)، أم فارغة بنسبة (٣٠٪)، فقد بين كل من دي، وأستين، وكورن (1996) (Dey, Astin & Korn)، كيف أن نسبة الرجال الذين أيدوا البند القائل: «تتحصّر أنشطة المرأة المتزوجة في البيت والعائلة» قد انخفضت من (٦٦,٥٪) إلى (٣٠,٨٪) في عام ١٩٩٦م. كما أن نسبة النساء اللاتي صادقن على هذا البند عام ١٩٦٦م بواقع (٤٤,٣٪) قد انخفضت إلى (١٩٪) في عام ١٩٩٦م. ويرى كل من دي ورفاقه أن هذا يُشكّل تقدّمًا، رغم الحقيقة التي ما تزال قائمة حتى الآن، وهي أن كل ثلاثة رجال من بين عشرة يتوقعون من الفتاة خريجة الكلية أن

الحصول على نوعية تعليم متميّزة؛ لقاء تجنّب الانخراط في أعمال تخصّ البنات. ونتيجة لذلك، فإن الشابات الموهوبات يُشكّلن حاليًا أغلبية القيادات الطلابية في السنة الجامعية الأولى، في العديد من الكليات والجامعات ذات السمعة الطيبة (Koerner, 1999)، في حين يبرز الموهوبون الشباب في الكليات المُصنّفة ثانيًا من حيث الشهرة والسمعة. وهكذا، فإن الانفصال والتنازل عن المناصب القيادية في المدرسة والمناصب الخدمية، هو الثمن الباهظ الذي يدفعه الأولاد الموهوبون من أجل الحفاظ على ذكورتهم.

بلوغ سنّ الرشد وقرارات المهنة

من الملاحظ أن الإناث قد دخلن بقوة في المجالات كلّها، بدءًا بمرحلة رياض الأطفال، وانتهاء بالعديد من المهن، وقد أدى ذلك إلى انحدار وضع الأنشطة التي دخلتها الإناث بأعداد هائلة. ولعل الأمر المثير في هذا السياق أن هذه العملية لم تكن تدريجية، إذ ما أن يبلغ عدد الإناث نصف عدد الذكور حتى يخرج الذكور فجأة من الميدان بأعداد كبيرة. وهذا يحدث في العديد من التخصصات، مثل: الأحياء، وعلم النفس، والقانون، فضلًا عن العديد من الأنشطة القيادية خارج الكلية (Ko-emer, 1999). وعلى الرغم من دخول النساء مجالي التجارة والسياسة أكثر من ذي قبل، إلا أن هذين المجالين ما يزالان يجتذبان الذكور حتى هذه اللحظة؛ ربّما بسبب احتفاظهم بالأغلبية في مثل هذه الميادين.

وعلى الرغم من أن الموهوبين من الذكور لم يتخلوا عن اهتمامهم بالرياضيات والعلوم؛ إلا أنهم يواجهون خطر التخلي عمّا هو أهمّ من ذلك بكثير، وهو فرصة اختيار وظيفة أو مهنة، استنادًا إلى قيمهم التي يؤمنون بها بشدّة. لقد تخلّى العديد من الأفراد الموهوبين عن اهتماماتهم، أيًا كانت قوتها، في الفنون الإبداعية، أو اللغات، أو الإنسانيات، أو الأدب؛ لأنها لا تبدو مربحة، أو ربّما ليست رجولية بالقدر الكافي (Colangelo & Kerr, 1991). ويلاحظ أن معظم الأفراد الموهوبين يختارون أحد التخصصات التالية في الكلية: الهندسة، والتحضير لدراسة الطب، والتحضير لدراسة القانون، والتجارة. وغالبًا ما تتود التخصصات الواقعية التي يختارها أحد هؤلاء الموهوبين إلى حالة من عدم الرضا في مرحلة الرشد، مع قليل من الأمل في تغيير المهنة؛ بسبب الوقت الطويل الذي استغرقه في دراسة ذلك التخصص، والنقود التي أنفقها عليه. وقد ينتهي المطاف

حساسيتهن المُمرطة، وقدرتهن الشديدة على ملاحظة المؤشرات الاجتماعية عرضة بشكل أكبر لفقدان احترام الذات مقارنة بالفتيات الأخريات (Lea-Wood & Clunies- Ross, 1995). والأكثر من ذلك أن هذا الفشل في إيمانهن بقدرتهن، قد يقود هؤلاء الفتيات المهويات إلى تجنّب المسابقات التي تتطلّب جهداً كبيراً لا يقوين على القيام به (Elccles, 1985, 1987).

أمّا السؤال الذي يتبادر إلى الذهن الآن، فهو: كيف يحدث التغيّر السريع في احترام الذات لدى الفتيات المهويات؟

لقد دُرست أدوار كلٍّ من العائلة، والمجتمع، والمدرسة، واختبارات التحصيل، والعلامات، ومواقف الفتيات تجاه أنفسهن، في مسعى لفهم ما يحدث للفتيات المراهقات المهويات. فعلى سبيل المثال، يُتوقّع من الفتيات المهويات، خاصّة في العائلات والثقافات التقليدية، أن يظهرن بوجه جديد، ويتغيّرن بالكامل في فترة المراهقة. وحتى سنّ البلوغ، يُعدّ الذكاء ميزة إيجابية لدى الفتاة حيث تُشجّع الفتيات الصغيرات على أداء أعمالهن المدرسية، وسلوكهن المهوب. وعلى أية حال، يُصاحب المراهقة التوقّع بأن تُحوّل الفتاة المهوية اهتمامها لتصبح زوجة جَدّابة. وعموماً، هناك ثقافات قليلة فقط تنظر إلى الذكاء كصفة جَدّابة لدى المرأة. وكما أُشير سابقاً، فإن الرجال يميلون إلى الزواج من المرأة التي تماثلهم، أو تقلّ عنهم في القدرات (Kerr, 1997). ونتيجة لذلك؛ تتكيف معظم الفتيات اللامعات مع توقّعات المجتمع تجاههنّ.

تراقب الفتيات الصور الإعلامية للنساء باهتمام شديد، ويسعين إلى تقليد الزينة واللباس الخاصّ بنجمات التلفاز والموسيقى. وقد تُركّز الفتيات المهويات ذكاءهن وإبداعهن على الحمية الغذائية، والتسوّق، والعريس. وربّما يصبحن مهندسات اجتماعيات يقمن باستغلال مجموعات الأقران، باستعمال المهارة الوصلية النفسية؛ من أجل تقوية مكانتهن، وتعزيز وضعهن وشعبيتهن.

السلوكات الخطرة

على الرغم من أن حدوث المشكلات السلوكية المتطرّفة هو أقلّ لدى الفتيات المهويات، مقارنة بالفتيات العاديات، أو ذوات القدرات المتدنية، إلاّ أنهن يشتركن في سلوكات تضعهن في دائرة الخطر. وتشمل مثل هذه السلوكات ما

تتحصر نفسها في العناية به وبأبنائه. ويبدو أن العديد من الرجال الذين يُعلنون على الملأ رغبتهم في إنصاف المرأة ومساواتها بالرجل، يتمنون - في الخفاء - لو يعود النمط التقليدي للحياة.

ومع ذلك، فهناك العديد من الأولاد والرجال المهويين الذين لا يرغبون في ممارسة لعبة الكمال. فهم يحبون مصاحبة الفتاة، لكنهم لا يعرفون كيف يعثرون على فتاة تساويهم، أو امرأة يمكنهم أن يتبادلوا معها حديثاً جاداً. وعلاوة على ذلك، فقد تصيبهم الحيرة والإرباك، أو يخشون تهديد المرأة الجديدة القوية في صفوفهم. وغالباً ما يتأرجح هؤلاء الشباب حول حافة المجموعات الاجتماعية، غير راغبين في مخالطة الإناث، لكنهم لا يشعرون بالسعادة لوجودهم وحيدين.

مسائل مهمة تخصّ الفتيات المهويات

ترجع احترام الذات

مع بداية عام ١٩٩١م، وصدر تقرير الجمعية الأمريكية للنساء الجامعيات بخصوص الانحدار الشديد لاحترام الذات لدى الفتيات في أثناء سنوات المراهقة. قام العديد من الباحثين بدراسة هذه الظاهرة واستقصائها، حيث كتب كلٌّ من براون، وجيلمن (Brown & Gillman 1992)، على سبيل المثال، بحماس شديد عن دراستهم المتصلة بفقدان الثقة لدى الفتيات المهويات. في حين كتب آخرون عن زيادة الاضطراب في الأكل، وتعاطي المخدّرات، والأمراض الناجمة عن العلاقات الجنسية، التي تُؤثّر جميعاً في احترام الذات (Phillips, 1998).

ولسوء الطالع، يعتقد العديد من الناس أن الفتيات المهويات مُحصّنتات ضد هذا النوع من الأزمات بواسطة ذكائهن؛ إذ تواصل الأغلبية الساحقة من الفتيات المهويات الحصول على علامات مرتفعة، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة اللاصفية، وبذا يبدو أن احترامهن للذات كان سليماً. وعلى أية حال، فهنّ أيضاً مُعرّضات لفقدان احترام الذات، وللسلوكات الخطرة التي تُعرّض أهدافهن وأحلامهن للخطر (Kerr & Robinson Kurpius, 1999). وفي الحقيقة، فإن مفهوم الفتيات المهويات عن أنفسهن أخذ في الانحدار في الأبعاد جميعها البدنية، والأكاديمية، والاجتماعية (Csz-eschlik & Rost, 1994). وعلاوة على ذلك، فقد تجعلهن

سيجل، وريز (Siegle & Reis 1998)، أن المعلمين يُدركون أن الفتيات الموهوبات يعملن بجد أكبر، ويُنتجن نوعية أفضل من الأولاد الموهوبين، إلا أنهم يعطون الأولاد علامات أعلى من الفتيات. ويبدو أن الفتيات يقبلن بحكم معلمين، ويُقوِّمن أنفسهن على أنهن أقل قدرة من الأولاد في الرياضيات والعلوم. ووَجَدَ كلٌّ من كولي، وشوفين، وكارنيس، (Cooley, Chauvin & Karnes, 1984) النمطية نفسها، حيث يرى المعلمون أن الأولاد الموهوبين يمتلكون مهارات تفكير ناقد، وقدرات على حلّ المشكلات، أُسمى من تلك التي تمتلكها الفتيات الموهوبات، في حين أن الفتيات الموهوبات يمتلكن قدرات أُسمى من تلك التي لدى الأولاد الموهوبين في الكتابة الإبداعية. وعلى الرغم من أن المعلمين يحاولون تجنّب النمطية بوجه عام، إلا أنهم ما زالوا يعتقدون بأن الأولاد الموهوبين يستمتعون أكثر بالرياضيات، كما أنهم أفضل أداءً فيها من الفتيات (Secada, Fennema & Adajian, 1995).

وقد تعاني الفتيات الموهوبات بعض الصعوبات في غرفة الصف بسبب التعليم غير المُنصف أيضًا. واستنادًا إلى سادكر، وسادكر (Sadker & Sadker, 1994)، فإن الأولاد يتلقون عناية أكبر من المعلمين مقارنة بالفتيات عبر سني دراستهم؛ إذ تُوجّه الأسئلة إلى الأولاد أكثر منها للبنات في غرفة الصف، ويتلقون الإطراء والمدح والمكافأة بشكل متكرر لدى إجابتهن عن الأسئلة، في حين تُوجّه الفتيات على الإجابة نفسها. وبينما يتلقى الأولاد معلومات أكثر واستجابات معقّدة وإطراء ونقدًا، تتلقى الفتيات استجابات لا قيمة لها من معلمين. كما يتلقى الأولاد اهتمامًا تعليميًا أكبر. فعلى سبيل المثال، تُقدّم للأولاد نصائح وإرشادات مُفصّلة حول المنحى والمسلك السليم لأداء الواجبات، في حين يكتفي المعلمون بإعطاء الفتيات الإجابة الصحيحة.

لا تُعزى هذه الاستجابات المتباينة للمعلمين، على ما يبدو، إلى التمييز المتممّد من قبلهم، فقد لوحظ أن المعلمات المخلصات للأنثوية قد أظهرن النمط نفسه أيضًا. ويبدو أن التعليم المتمايز مرده السلوكيات المتباينة لكل من الأولاد والبنات، فضلًا عن انعكاس المواقف الاجتماعية الأساسية التي تكون غالبًا لا شعورية. وفي المقابل، لم تُجرّ دراسات مشابهة على وجه التحديد للطلاب الموهوبين، أو ضمن سياق برامج تعليم الموهوبين. ومع ذلك، يبدو أن الفتيات الموهوبات يعانين تمايزًا في المعاملة مثلما تعاني الفتيات العاديات.

يُسمى الشره المرضي، وفقدان الشهية للطعام، وتعاطي المخدّرات والكحول، والعلاقات الجنسية غير الآمنة، والحمل غير المرغوب فيه. ويكون لهذه السلوكيات معنى مختلف لدى الفتيات الموهوبات عنه لدى الفتيات العاديات (Kerr & Robinson Kurpius, 1999). وغالبًا ما تكون الاضطرابات الغذائية لدى المراهقات الموهوبات امتدادًا لحاجتهن الماسة إلى التحصيل والإنجاز الفائق. وعندما يحتاج المجتمع إلى فتيات نحيلات وأجساد جذابة مقابل عقل متعلّم لامع، فقد تحاول هؤلاء الفتيات أن يصبحن أكثر نحافة من زميلاتهن في المدرسة. ويُعدّ تعاطي المخدّرات والكحول أحد الأمور المربكة لقدرة الفتيات الموهوبات، حيث يسعين إلى إخفاء مشكلاتهن السلوكية، واختلاق قصص للتغطية على سلوكهن، فضلًا عن إلقاء اليافعين من ذوي التحصيل الأكاديمي. وحتى شرب الكحول، فقد يُعدّ نوعًا من الإنجاز لدى الفتيات الموهوبات اللاتي يردن إثبات قدرتهن وتفوقهن في الشرب على الأولاد. وعلى صعيد آخر، والحمل غير المرغوب فيه في بعض الأحيان نتيجة لرغبة الفتاة في إثبات أنوثتها.

اللامساواة في غرفة الصف

تُعدّ صور النساء والفتيات في المواد الأكاديمية مشابهة للصور في وسائل الإعلام. وقد حلّل سادكر وسادكر، (Sadker & Sadker, 1994) محتوى كتب الرياضيات، والفنون اللغوية، والتاريخ شائعة الاستعمال، حيث وجد أن تمثيل النساء فيها كان متدنّيًا بشكل كبير بمعدل مرّتين إلى أربع مرّات مقارنة بالرجال. وعلاوة على ذلك، فقد ذُكرت أسماء إحدى عشرة امرأة في كتاب تاريخ مدرسي مؤلّف من ستمئة وإحدى وثلاثين صفحة. كما تألّفت بنود اختبارات التحصيل، خاصّة في العلوم والرياضيات من مسائل كانت تهّم الأولاد على نحو أكبر من البنات. وقد تضمّنت بنودًا عن الآلات، والرهان، إضافة إلى أنواع من الرياضة لا تدخل ضمن اهتمامات الفتيات. وقد لوحظ أن أداء الفتيات في هذه البنود كان أسوأ من أداء الأولاد فيها، إلا أنهن حَقّقن علامات أعلى في البنود التي تتساوى في مستوى الصعوبة، وتتصل بمسائل تهّمهن، مثل: الطبيعة، والحيوانات، والفنون، والحرف اليدوية، والناس.

وقد تعاني الفتيات المراهقات بعض أنواع الصعوبات في الغرفة الصفية بسبب مواقف المعلم. وقد وَجَدَ كلٌّ من

الثقافة الرومانسية، وتراجع الإلهام

وفقاً لباحث كل من هولاند، وإيزنهارت (Holland & Eisenhart 1990)، وأرنولد (Arnold 1993)، ما تزال الثقافة الرومانسية المعادية لتحصيل الإناث وتطلعاتهن مزدهرة في الكليات والجامعات المختلطة. ووفقاً لهولاند، وإيزنهارت (Holland & Eisenhart 1990)، تُملي الثقافة الرومانسية على كل امرأة شابة أن تقيم علاقة مع رجل ذائع الصيت. وقد تكون هذه العلاقة هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن للمرأة المهوبة أن تحظى من خلالها بإعجاب أقرانها. وعلى ما يبدو، فإن الأداء الأكاديمي المتميز، والمشاركة في الأنشطة القيادية تعني القليل بالنسبة إلى أقرانها. وما لم يتوافر للمرأة المهوبة عائلة تدعمها، ومعلمون يشجعونها، وموجه يعنتي بها، فقد تلجأ إلى الاعتماد على أقرانها من أجل الحصول على القبول والتوكيد. ومن بين النساء المهوبات اللاتي شملهن المسح، وجد كل من هولاند، وإيزنهارت أن ثمانين في المئة من حديثهن كان مُنصباً على العلاقة مع الرجال، والإعداد لأنشطة معهم.

وفي الوقت الذي تواجه فيه المرأة الشابة المهوبة ضغطاً شديداً للانخراط في علاقة رومانسية، فإنها تفقد الثقة في قدراتها العقلية والفكرية. وقد اهتم المجتمع العلمي مدة طويلة بمسألة انسحاب النساء من حقول الرياضيات، والعلوم، والتكنولوجيا، والهندسة بعد سنتهن الجامعية الأولى (Campell & Clewell, 1999).

إن علامة واحدة متدنية من شأنها أن تُحبط المرأة المهوبة، وتُثنيها عن المثابرة، وقد يكون مرد ذلك ربط مثل هذا الفشل بانعدام القدرة لديها. وعموماً، فقد تبين أن لدى الإناث ميولاً أكبر من الذكور نحو التخلي عن الرياضيات، وميولاً أقل نحو التدرّب في هذه الحقول.

وحين تتخرّج المرأة المهوبة في الكلية، فربما تكون قد خفّضت تقديراتها لذلك، وغيّرت تخصصها إلى تخصص أقلّ تحدياً، وخفّضت طموحاتها وتطلعاتها المهنية (Arnold, 1993). وبعد الكلية، فمن المرجح أن تتبع صديقها أو زوجها في وظيفته، لا أن يتبعها هو. وتكون هي المسؤولة الرئيسة عن تربية الأطفال. ورغم أن المعيار، الآن، بالنسبة إلى النساء المهوبات، يتمثل في دمج العمل والعائلة، تواصل النساء المهوبات التخلي عن وظيفة بدوام كامل مقابل وظيفة بدوام جزئي، والتخلي عن المناصب القيادية مقارنة بالرجل

المهوب (Kerr, 1997). وقد تكون الثقافة الرومانسية من أقوى العوامل التي تمنع المرأة وتثنيها عن تحقيق أهدافها. وما تزال التدخّلات محدودة ومتأثرة على الرغم من الحاجة إلى حفز الفتيات نحو تحقيق أهدافهن (McCormick & Wolf, 1993).

تحقيق الإنصاف الجندي للطلاب المهوبين

ما أن يبلغ الذكور والإناث سنّ الرشد، حتى تكون موهبتهم قد تشكّلت بعمق وفقاً لنوعهم الاجتماعي. ولأسباب عديدة، فإنهم يتراجعون أو يتنازلون عن موهبتهم الواعدة. وباستثناء أولئك الأولاد والفتيات الذين يمتلكون الشجاعة والدعم لتحدي أدوار الجندرية، فإن معظم الأولاد المهوبين والفتيات المهوبات يستسلمون لتصور المجتمع لما يُشكّل التحصيل والإنجاز. وبوسع المعلمين والمرشدين المساعدة على دعم الأولاد المهوبين والفتيات المهوبات في مسيرتهم نحو تحقيق أهدافهم، عن طريق تشجيع العدالة الجندرية في غرفة الصف، ونمذجة العلاقة الجندرية الجيدة وتعليمها، ومساعدة الأولاد والبنات على تحديد ذكوريتهم وأنوثتهن.

يحتاج الشباب المهوبون إلى مساعدة المرشدين والمدرّبين من أجل تخطيط مستقبلهم في العمل والعلاقات مع الجنس الآخر (Hollinger & Fleming, 1992, 1993). ولسوء الطالع، فإن للأولاد المهوبين والفتيات المهوبات تصوراتهم النمطية عن حياتهم المستقبلية (Kerr, 1998)، حيث تحلم النساء بوظيفتين ممتعتين، في حين ما زال الرجال يتعلّقون بأمل العثور على امرأة تمكث في البيت، وتعنتي بهم وبأبنائهم. ويطمح الرجال الجامعيون إلى بناء علاقات تبدو شبه مستحيلة، بينما تضع النساء الجامعيات نصب أعينهن بناء علاقات رومانسية متساوية دون وجود أية خطة طريق تُوضّح ما ستؤول إليه الأمور. أمّا الشباب المهوبون غير الطبيعيين، فيحتاجون إلى تعليم عن الجنس يُركّز على الحب الذي يعدّ تجربة في التواصل والحميمة بدلاً من تحقيق درجة أو تحصيل علامة. كما تحتاج النساء المهوبات إلى مساعدة لتجاوز الثقافة الرومانسية، والتخلي بالشجاعة التي تمكّنهن من الحفاظ على أهدافهن الحقيقية، والبحث عن شركاء يحترمون خططهن المهنية. وبوسع مُوجّهي الطلاب المهوبين المساعدة عن طريق مناقشة خيارات المهوبين الصعبة بكل حرية، وعبر نمذجة الحلول الديمقراطية لمشاكل الازدواج الوظيفي مستقبلاً.

عن قرارات المهنة أو الوظيفة في سنّ الرشد، إضافة إلى العلاقات مع الجنس الآخر بغية إثبات الذكورية. وهناك مسائل ذات أهمية خاصة للفتيات أيضًا، مثل: تدني مستوى احترام الذات، والسلوكيات الخطرة (مثل: الاضطرابات الغذائية، وتعاطي المخدرات، والاتصال الجنسي غير الآمن)، وانعدام المساواة داخل غرفة الصف، والثقافة الرومانسية (الحصول على مكانة اجتماعية عن طريق العلاقات مع الرجال).

وقد قدّمنا للمعلّمين والمرشدين الذين يتعاملون مع الأولاد الموهوبين والفتيات الموهوبات، العديد من الاقتراحات التي تعالج مثل هذه المخاوف. فعلى سبيل المثال، يجب ممارسة العدالة الجندرية، كما يجب تدريسها في غرفة الصف. ولكي يُحرز الشباب الموهوبون نجاحًا باهرًا؛ فهم يحتاجون إلى مساعدة على تخطيط مستقبلهم في العمل، والعلاقات مع الجنس الآخر. وتعدّ هذه خطوات أولية تساعد الأولاد الموهوبين والفتيات الموهوبات على عدم تخريب تعليمهم وخطط حياتهم نظير التلاؤم مع أدوار الجندرة التي وصفها لهم المجتمع.

أسئلة للتفكير والمناقشة

١. صف الفروق في التطور الفسيولوجي، والقدرة، والتحصيل بين الرجال والإناث، تبعًا لما ورد في دراسة كير، ونيكيون (Kerr and Nicpon).
٢. صف تضارب القيم الذي يقود العديد من الطالبات اللامعات إلى خفض مستوى طموحهن الدراسي في الكلية وطموحهن المهني.
٣. كيف تُؤثّر نظرة الأولاد الموهوبين إلى دور الجندرة في تعليمهم ومهنتهم؟
٤. لماذا تُعدّ مسألة تأخير دخول الطلاب المدرسة ضارة بالأولاد الموهوبين؟
٥. ما المقصود بمتلازمة بارثليبي؟

وقد يُدّمّر الشباب الموهوبون والشابات الموهوبات تعليمهم وخطط حياتهم، عبر محاولتهم التلاؤم إلى حدّ كبير جدًا مع أدوار الجندرة التي وُصفت لهم. ويجب تحذير الأولاد اللامعين مُسبقًا من تبعات تمدّد تدني التحصيل لإثبات ذكوريّتهم فقط. كما أنهم يحتاجون إلى برنامج وقاية شامل لتدني التحصيل (Fehrenback, 1993). وبالمثل، فعلى البنات أن يُدركن عواقب المجازفة بصحتهن الجسدية والعقلية عبر محاولة الوصول إلى نموذج جمال مثالي بعيد المنال. (Reis, 1995). ويوسع الأولاد والبنات أن يتعلموا كيف يُحقّقون أهدافهم بدلًا من تحقيق أهداف الآخرين. كما يستطيع المربون والمرشدون منع ضياع الأحلام عن طريق مساعدة الأولاد والبنات على اكتشاف فهمهم الخاص لمعنى الأنوثة والذكورة، فضلًا عن اتخاذ خياراتهم استنادًا إلى قيمهم الراسخة في أعماقهم.

اقترح كلّ من نوبل، وسابوتنك، وآرنولد (Noble, Sabotink & Arnold 1999)، استعمال شعار «الصدق مع الذات» مع نموذج جديد لتطوير الموهبة، يمكن أن يساعد الأشخاص الموهوبين على فهم أن الموهبة تعني الدمج بين الذكاء والتحصيل، والمسافة التي يجب على المرء أن يقطعها لتحقيق هدفه. وعندما يصبح كل ولد موهوب حُرًا في تشكيل ذكوريته الفريدة، وتصبح كل فتاة حرةً في تشكيل أنوثتها الفريدة، فإنهم جميعًا سيمتلكون حرية تحقيق أحلامهم.

الخلاصة

تعكس التحديات السيكولوجية للرجال الموهوبين والنساء الموهوبات الصراع الحالي في المجتمع لتحديد دور «الجندرة». فمن جهة، أغلقت فجوة «الجندرة» مع نجاح مزيد من النساء - أكثر من أيّ وقت مضى - في حقول كان يسيطر عليها الرجال فقط. ومن جهة أخرى، تُواصل النساء الموهوبات التخلي والتراجع عن موهبتهم وطموحاتهن وتطلعاتهن المهنية، في حين ما زال الرجال يعانون من قضايا الذكورية، والعلاقات مع الجنس الآخر، والرضا الوظيفي.

وقد تطرّقنا إلى مسائل ذات أهمية خاصة للأولاد الموهوبين، مثل: التأخّر في دخول المدرسة، ومتلازمة بارثليبي (الفشل في أداء واجبات أكاديمية كان يُتمتع بها في السابق)، وهك الارتباط، والانسلاخ الذي يقود إلى التخلي

REFERENCES

- Alvino, J. (1991). An investigation into the needs of gifted boys. *Roeper Review*, 13, 174-180.
- Arnold, K. D. (1993). Academically talented women in the 1980's: The Illinois Valedictorian Project. In k.D. Hulbert & D. L. Schuster (Eds.), *Women's lives through time: Educated American women of the twentieth century* (pp. 393-414). San Francisco: Jossey-Bass. ٤
- Brent, D., May, D. C. & Kundert, D. K. (1996). The incidence of delayed school entry: A twelve year review. *Early Education and Development*, 7, 1122-1135.
- Brown, L., & Gilligan, C. (1992) *At the crossroads*. Cambridge: Harvard University Press.
- Campbell, P., & Clewell, B.C. (1999, September 15). Science, math and girls: Still a long way to go. *Education Week*, 50-51.
- Chan, L. K. S. (1988). The perceived competence of intellectually talented students. *Gifted Child Quarterly*, 32, 310-315.
- Colangelo, N., & Kerr, B. A. (1991). Extreme academic talent: Profiles of perfect scorers. *Journal of Educational Psychology*, 82, 404-410.
- Colangelo, N., Kerr, B., Christensen, P., & Maxey, J. (1993). A comparison of gifted underachievers and gifted high achievers. *Gifted Child Quarterly*, 37, 155- 160.
- Cooley, D., Chauvin, J.'C, & Karnes, F. A. (1984). Gifted females: A comparison of male and female teachers. *Roeper Review*, 6, 164-167.
- Czeschlik, T, & Rost, D. H. (1994). Socio-emotional adjustment in elementary school boys and school girls: Does giftedness make a difference? *Roeper Review*, 16, 294-297.
- Csikzentmihalyi, M. (1996). *Creativity: Flow and the psychology of discovery and invention*. New York: Harper-Collins.
- DeMeis, J. L., & Stearns, E. S. (1992). Relationship of school entrance age to academic and social performance. *Journal of Educational Research*, 86, 20-27.
- Dey, E. L., Astin, J., & Korn, J. (1996). Betrayal by the academy: Sexual harassment of women college faculty. *Journal of Higher Education* 67, 149-173.
- Eccles, J. S. (1985). Why doesn't Jane run? Sex differences in educational and occupational patterns. In F. D. Horowitz & M. O'Brien (Eds.), *The gifted and talented: Developmental perspectives* (pp. 251-295). Washington, DC: American Psychological Association.
- Eccles, J. S. (1987). Gender roles and women's achievement related decisions. *Psychology of Women Quarterly*, 11, 135-172.
- Fehrenback, C. R. (1993). Underachieving gifted students. Intervention programs that work. *Roeper Review*, 16, 88-90.
- Fiscus, L. (1997). Survey says: Gender issues survey. *Leadership*, 7, 17-21.
- Fox, L. H. (1976, August). *Changing behaviors and attitudes of gifted girls*. Paper presented at the annual meeting of the American Psychological Association, Washington, DC.
- Gilmore, D. (1990). *Manhood in the making*. New Haven: Yale University Press.
- Groth, N. (1969). *Vocational development for gifted girls*. ERIC Document ED 941737. Reston, VA: ERIC.
- Gullo, D. F., & Burton, C. B. (1992). Age of entry, pre-school experience, and sex as antecedents of academic readiness in kindergarten. *Early Childhood Research Quarterly*, 7, 175-186.
- Hay, C. A., & Bakken, L. (1991). Gifted sixth-grade girls: Similarities and differences in attitudes among gifted girls, non-gifted peers, and their mothers. *Roeper Review*, 13, 158-160.
- Holland, D. C., & Eisenhart, M. A. (1990). *Educated in romance: Women, achievement, and college culture*. Chicago: University of Chicago.
- Hollinger, C. L. (1991). Facilitating the career development of gifted young women. *Roeper Review*, 13, 135- 139.
- Hollinger, C. L., & Fleming, E. S. (1992). A longitudinal examination of life choices of gifted and talented young women. *Gifted Child Quarterly*, 36, 207-212.
- Hollinger, C. L., & Fleming, E. S. (1993). Project CHOICE: The emerging roles and careers of gifted women. *Roeper Review*, 15, 156-160.
- Hollingworth, L. S. (1926). *Gifted children: Their nature and nurture*. New York: Macmillan.
- Kaufmann, F. (1981). The 1964-1968 Presidential Scholars: A follow-up study. *Exceptional Children*, 48, 2.
- Kelly, K. (1992). Career maturity of young gifted adolescents: A replication study. *Journal for the education of the gifted*, 16, 36-45.
- Kelly, K., & Colangelo, N. (1984). Academic and social self-concepts of gifted, general, and special students. *Exceptional Children*, 50, 551-554.
- Kerr, B. A. (1983). Raising the career aspirations of gifted girls. *Vocational Guidance Quarterly*, 32, 37-43.
- Kerr, B. A. (1985). *Smart girls, gifted women*. Columbus: Ohio Psychology Press.
- Kerr, B. A. (1998, March). When dreams differ: Gender relations on the college campus. *Chronicle of Higher*

- Education*. Washington, DC.
- Kerr, B. A., & Cohn, S. J. (2001). *Smart boys: Talent, manhood, and the search for meaning*. Scottsdale, AZ: Gifted Psychology Press.
- Kerr, B. A., & Colangelo, N. (1988). The college plans of academically talented students. *Journal of Counseling and Development*, 67, 42-49.
- Kerr, B. A., Colangelo, N., & Gaeth, J. (1988). Gifted Adolescents' attitudes toward their own giftedness. *Gifted Child Quarterly*, 32, 245-247.
- Kerr, B. A., & Robinson Kurpius, S. E. (1999). Brynhilde's Fire: Talent, risk and betrayal in the lives of gifted girls. In J. LeRoux (Ed.), *Connecting the gifted community worldwide* (pp. 261-271). Ottawa: World Council on Gifted and Talented.
- Koerner, B.I. (1999, February 8). Where the boys aren't. *U.S. News and World Report Online*, 1-8. Retrieved from <http://www.usnews.com/>.
- Laing, J., Engen, H., & Maxey, J. (1987). *The relationship of high school coursework to corresponding ACT assessment scores*. (ACT Research Report 87-3). Iowa City, IA: American College Testing Program.
- Lea-Wood, S. S., & Clunies-Ross, G. (1995). Self-esteem of gifted adolescent girls in Australian schools. *Roeper Review*, 17, 195-197.
- Leroux, J. A. (1994). A tapestry of values: Gifted women speak out. *Gifted Education International*, 9(3), 167-171.
- McCormick, M. E., & Wolf, J. S. (1993). Intervention programs for gifted girls. *Roeper Review*, 16, 85-87.
- NAGC Task Force on Social and Emotional Needs. (2000). Washington, DC: National Association for Gifted Children.
- National Institute of Mental Health. (1993). *Eating Disorders*. NIH Publication No. 93-3477. Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services.
- Noble, K. D., Subotnik, R. R., & Arnold, K. D. (1999). To thine own self be true: A new model of female talent development. *Gifted Child Quarterly*, 43, 140-149.
- Pajares, F. (1996). Self-efficacy beliefs and mathematical problem-solving of gifted students. *Contemporary Educational Psychology*, 21, 325-344.
- Phillips, L. (1998). *The girls report*. New York: National Council for Research on Women.
- Pittman, F. (1993). *Man enough: Fathers, sons, and the search for masculinity*. New York: Perigee.
- Pollack, W. (1998). *Real boys: Rescuing our sons from the myths of boyhood*. New York: Holt.
- Kerr, B. A. (1997). *Smart girls: A new psychology of girls, women and giftedness* (rev. ed.). Scottsdale, AZ: Gifted Psychology Press.
- Reis, S. M. (1995). Talent ignored, talent diverted: The cultural context underlying giftedness in females. *Gifted Child Quarterly*, 39, 162-170.
- Rogers, K. B. (2001). *Re-forming gifted education: Matching the program to the child*. Scottsdale, AZ: Gifted Psychology Press.
- Sadker, M., & Sadker, D. (1985, October). Interventions that promote equity and effectiveness in student-teacher interaction. Paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association, Chicago.
- Sadker, M., & Sadker, D. (1994). *Failing at fairness: How America's schools cheat girls*. New York: Charles Scribner's Sons.
- Secada, W., Fennema, E., Adajian, L. B. (1995). *New directions for equity in mathematics education*. New York: Cambridge University Press.
- Siegle, D., & Reis, S. M. (1998). Gender differences in teacher and student perceptions of gifted students' ability and effort. *Gifted Child Quarterly*, 42, 39-41.
- Silverman, L. K. (1986). What happens to the gifted girl? In C. J. Maker (Ed.), *Critical issues in gifted education: Defensible programs for the gifted* (pp. 43-89). Rockville, MD: Aspen.
- Spitzer, S., Cupp, R., & Parke, R. D. (1995). School entrance age, social acceptance, and self-perceptions in kindergarten and 1st grade. *Early Childhood Research Quarterly*, 19, 433-450.
- Terman, L. M., & Oden, M. H. (1935). *Genetic studies of genius: Vol. 3. The promise of youth*. Stanford, CA: Stanford University Press.
- Tomlinson-Keasey, C. (1999). Gifted women's lives. In N. Colangelo & S. G. Assouline (Eds.), *Talent development*. Scottsdale, AZ: Gifted Psychology Press.
- Webb, J. T. (1993). Nurturing social-emotional development of gifted children. In K. A. Heller, F. J. Monks, & A. H. Passow (Eds.), *International handbook of research and development of giftedness and talent* (pp. 525-538). Oxford: Pergamon Press.
- Webb, J.T., Meckstroth, E. A., & Tolan, S.S. (1982). *Guiding the gifted child*. Scottsdale, AZ: Gifted Psychology Press.
- Wolfe, J. A. (1991). Underachieving gifted males: Are we missing the boat? *Roeper Review*, 13, 181-185.

